وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة
كلية الاداب
القسم: المعلومات والمكتبات

المادة : المخطوطات العربية
المرحلة: الرابعة
المحاضرة رقم (25)

عنوان المحاضرة

التجارب العربية في فهرسة المخطوطات العربية

إعداد: م.لبنى قاسم محمد رؤوف الهاشمي

التجربة السورية(1):

تحتفظ مكتبة الأسد بمجموعة كبيرة من المخطوطات التي آلت اليها من المكتبات الحكومية الأخرى ، إضافة الى ما يردها باستمرار من مخطوطات عن طريق الاهداء او الشراء. ومجموع ما وصل المكتبة منها حتى الان نحو (19211) مخطوطة. والمكتبات الرئيسية التي نقلت منها هذه المخطوطات هي : المكتبة الظاهرية بدمشق (11904) مخطوطة ، المكتبة الوقفية بحلب (5665) مخطوطة ، ومكتبات المراكز الثقافية المنتشرة في سوريا (722) مخطوطة ، ومكتبة مديرية الاثار والمتاحف (239) مخطوطة.

بدأ المنهج السليم المدروس لفهرسة المخطوطات المحفوظة في المكتبات السورية في أوائل النصف الثاني من القرن العشرين ، وقبل هذا التاريخ اقتصرت الفهارس التي تناولت المخطوطات على تعريف جزئي بسيط لبعض المخطوطات المهمة او بعض المجموعات المهمة ، وكان لكل مفهرس طريقة خاصة ابتدعها ، على ان هذه الفهارس تكاد تتفق في أُطر عامة هي :

1- ذكر رقم المخطوط.
2- عنوان المخطوط.
3- اسم مؤلف المخطوط .
4- التعرف بموضوع المخطوط .
5- بداية المخطوط ونهايته.
6- معاينة النسخة لتحديد الوصف المادي والملاحظات بدقة ودراية.
7- الاجتهاد في قراءة تاريخ السماعات والمقابلات والاجازات لا سيما في النسخ القليلة الاعجام.
8- سرد المراجع المعتمدة في توثيق نسبة الكتاب الى مؤلفه والتي تفيد بيانات تتعلق بنشره وطباعته.

إن هذه الأطر لم يتم التقيد بها دائماً في الفهارس ، فبعض المفهرسين اخذ بدقة، ومنهم من أضل وأهمل. ونشير هنا الى كتاب **"خزائن الكتب في دمشق وضواحيها"** ، لحبيب الزيات ، الذي طبع في القاهرة في بدايات القرن الماضي 1902 ، فهو نموذج لبدايات الجهود لتوصيف المخطوطات ، وقد ذكر الزيات في كتابه هذا اهم المخطوطات التي كانت تضمها مكتبات دمشق وضواحيها دون تفصيلات تغطي وصف المخطوطات بالاساليب الحديثة المتبعة.

كما نشير ايضاً الى **" سجل المكتبة العمومية"** الذي طُبع في نهاية القرن الماضي ، وقد ذكر غسان اللحام فيه المخطوطات التي كانت تضمها – آنذاك – قبة الملك الظاهر ، مع نبذة عن مصادرها والمكتبات التي نقلت منها.

ويمكن ان نعد فهرس الدكتور **يوسف العش** الذي صدر سنة 1947 بعنوان **" فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : التاريخ وملحقاته"** ، بداية لصدور فهارس المخطوطات التي اعدت وفق خطة علمية مدروسة ، ونستعين بما كتبه الدكتور يوسف العش في مقدمة فهرسه ، لايضاح منهجه في فهرسة المخطوطات ، يقول : " سرت في هذا الفهرس على نهج اختطته ليكون وافياً بعناية الباحث قريب المتناول ، سهل التصفح ، فقسمت موضوعات التاريخ الى اقسام ....، ثم أدرجت في كل قسم وصف المخطوطات التي تنتمي اليه خاصة او تنتسب اليه اكثر مما تنتسب الى غيره ، رتبتها بتتابع وفيات مؤلفيها ، إن عرفتها ، أو بترتيب تاريخ تأليفها إن اتضح لي ، فقدمت القديم على ما هو احدث منه ، ثم أدرجت في اخر الفصل ما جهلت ، ووصفت كل مخطوط وصفاً قصدت ان يكون دقيقاً وافياً ، ورتبت ذلك في خمس فقرات :

الفقرة الأولى : ذكرت فيها اسم الكتاب والمؤلف بحروف رقعية ثخينة ، بعد ان اختصرتها بأقصر عبارة.

الفقرة الثانية : نقلت اسم الكاتب، ثم أوردت اسم المؤلف واتبعت ذلك بذكر وفاة المؤلف.

الفقرة الثالثة : اشرت فيها الى طبع الكتاب ، ان كان مطبوعاً ، وقابلت فيها المطبوع بالمخطوط ، واشرت الى الاختلاف بينهما.

الفقرة الرابعة : وصفت فيها النسخة ، فذكرت عدد اوراقها ، وطولها وعرضها ، وعدد الاسطر ، وعرض الحاشية.

الفقرة الخامسة : " أوردت فيها رقم النسخة".

ويمتاز فهرس العش بدقة الملاحظات التي أوردها ، وقد تأتّى للمؤلف إعداد فهرسه إعداداً منهجياً حديثاً ، لاهتماماته بموضوع المخطوطات التي فهرسها في مجال التاريخ ، ولتكوينه العلمي ، فقد درس أصول البحث التاريخي في الجامعات الأوروبية ، كما انه كان من أوائل السوريين الذي تخصصوا بفن المكتبات وإدارتها وعلومها ، وكان لذلك كله الأثر الجيد في اعماله المنشورة.